مدخل لدراسة ماهيّة
السماوات والأرض في القرآن



حميد الرميثي

2022/01/29

الفهرس

الفصل الأول: مقدمة

الفصل الثاني: الأرض

الفصل الثالث: السماء

الفصل الرابع: الليل والنهار والشمس والقمر

الليل والنهار والشمس والقمر مخلوقات منفصلة

ما هيّة الشمس والقمر

حركة الشمس والقمر والليل والنهار

آيات اختصت بحركة الشمس

آيات اختصت بحركة الليل والنهار

الفصل الخامس: النجوم والأبراج والكواكب

النجوم

الأبراج

الكواكب

الفصل السادس: السماوات والأرض يوم القيامة

تبدل السماوات والأرض يوم القيامة

الأرض وما عليها

السماوات وما فيهن

الفصل الأول: مقدمة

أهمية السماوات والأرض وما بينهما في القرآن

قسّم أهل العلم القرآن إلى ثلاثة أقسام: قِسم توحيد الله ومعرفة صفاته، وقِسم التشريعات، وقِسم قصص السابقين. أما بالنسبة لقِسم توحيد الله ومعرفة صفاته فتجد الله يُجيب عن تساؤلاتنا، فلو سأل سائل من هو الله؟ لوجد أن آيات القرآن تجيبه أنه (بديع السماوات والأرض)، (فاطر السماوات والأرض)، (له ما في السماوات والأرض)، (خلق السماوات والأرض وما بينهما)، وكثير من تلك الآيات التي تُعرِفنا بخالقنا أنه مُوجِد السماوات والأرض وما بينهما.

يكفينا قول الله في المشركين أنهم يُقرون بأنه خلق السماوات والأرض، وهذه الحجة تكفي لإثبات وحدانية الله (ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون) سورة الزمر الآية 38، وهو الشيء الذي طبقه النبي نوح حين قال لقومه (ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا * وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا * والله أنبتكم من الأرض نباتا * ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا * والله جعل لكم الأرض بساطا * لتسلكوا منها سبلا فجاجا) سورة نوح الآيات 15 – 18.

السماوات والأرض لم تخلق لهوًا ولا لعبًا

(وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين * لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين * بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون) سورة الأنبياء الآيات 16 – 18.

(وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين * ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون) سورة الدخان الآيات 38 – 39.

(وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار) سورة ص الآية 27.

(وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل) سورة الحجر الآية 85.

معنى الأرض

الأَرْض: التي عليها الناس، أُنثى وهي اسم جنس، والجمع آراضٌ وأُرُوض وأَرَضُون، وتأرض فلان بالمكان أي ثبت ولم يبرح مكانه ومن معانيه أيضًا التثاقل، وأرض الدابة ما ولي الأرض منها أو قوامها أو أسفل قوامها (1).

أما لفظ الأرض في القرآن فقد يعني عموم الأرض ككُل، أو بمعنى بلد بعينه، أو بمعنى الجنة (2). وأغلب ما ورد هو بمعنى عموم الأرض، وكثيرًا ما تُقرن الأرض بالسماء، فالأرض كل ما يسفل (والأرض وضعها للأنام) سورة الرحمن الآية 10، والسماء كل ما يعلو.

معنى السماء

السماء: كل ما علاك فأظلك، ومنه قيل لسقف البيت: سماء. والسماء: المطر، سمى به لنزوله من السماء، قال حسان بن ثابت:

ديار من بنى الحسحاس قفر تعفيها الروامس والسماء

وقال آخر:

إذا سقط السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

ويسمى الطين والكلأ أيضا سماء، يقال: ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم. يريدون الكلأ والطين.
ويقال لظهر الفرس أيضا سماء لعلوه، قال:

وأحمر كالديباج أما سماؤه فريا وأما أرضه فمحول

الأرض تُقرن بالسماء

مما ورد في القرآن من **اقتران الأرض مع السماء:** (الحمد لله فاطر السماوات والأرض)، (بديع السماوات والأرض)، (له ما في السماوات والأرض)، (له مقاليد السماوات والأرض).

ومما ورد في القرآن من **اقتران البر مع البحر:** (قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر)، (هو الذي يسيركم في البر والبحر)، (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر)، (ظهر الفساد في البر والبحر).

فنستنتج مما سبق أن لفظ الأرض تعني كُلّ الأرض، أي: البر والبحر مُجتمِعَين. والأرض هو السُفل، ويُقابله السماء وهو العُلو (3).

مدة وترتيب خلق السماوات والأرض

خلق الله السماوات والأرض في ستة أيام، وقد اختلف أهل التفسير هل هي أيام كأيامنا هذه (24 ساعة) أم أنها تساوي ستة آلاف سنة مستدلين بآية (ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإنّ يومًا عند ربك كألف سنة مما تعدون) سورة الحج الآية 47، والمطلوب من المسلم أن يؤمن أن مُدة خلق السماوات والأرض هي ستة أيام كما أخبرنا الله في عدة مواضع من القرآن.

(إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) سورة الأعراف الآية 54.

(إن ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون) سورة يونس الآية 3.

(وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا وإن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين) سورة هود الآية 7.

(الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فأسال به خبيرا) سورة الفرقان الآية 59.

(الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون) سورة السجدة الآية 4.

(ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب) سورة ق الآية 38.

(هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير) سورة الحديد الآية 4.

أخبرنا الله أنه خلق الأرض أولًا وأرساها بالجبال وباركها وقدّر أقواتها في أربعة أيام، ثم خلق السماوات وما فيهن وقضاهن في يومين.

(قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين * وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواءً للسائلين * ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين *

فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظًا ذلك تقدير العزيز العليم) سورة فصلت الآيات 9 – 12.

الأرض خُلِقت أولًا من غير دحو، ثم خُلِقت السماوات، ثم دُحيت الأرض (4).

(هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم) سورة البقرة الآية 29.

(أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها * رفع سمكها فسواها * وأغطش ليلها وأخرج ضحاها * والأرض بعد ذلك دحاها * أخرج منها ماءها ومرعاها * والجبال أرساها * متاعًا لكم ولأنعامكم) سورة النازعات الآيات 27 - 33.

سبع سماوات وسبع أراضين

خلق الله سبع سماوات وكذلك خلق سبع أراضين، واختلف أهل التفسير في كيفية الأراضين السبع هل هن متجاورات أم طباقًا، أما السماوات السبع فلا شك أنهن طباقًا.

(الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما) سورة الطلاق الآية 12.

(تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا) سورة الإسراء الآية 44.

(هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم) سورة البقرة الآية 29.

(ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين) سورة المؤمنون الآية 17.

(قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم) سورة المؤمنون الآية 86.

(الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور) سورة الملك الآية 3.

(وبنينا فوقكم سبعا شدادا) سورة النبأ الآية 12.

(ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا) سورة نوح الآية 15.

يمسك الله السماوات والأرض أن تزولا

(إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا) سورة فاطر الآية 41.

(ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم) سورة الحج الآية 65.

الأرض هي مستقرنا

خلقنا الله من الأرض وأعادنا فيها ثم سيبعثنا منها.

(منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) سورة طه الآية 55.

(والله أنبتكم من الأرض نباتا * ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا) سورة نوح الآيات 17 – 18.

خلقنا الله خلائف في الأرض نخلف بعضنا بعضًا، خلقنا لنكون خلفاء في الأرض وليس في مكانٍ آخر، وتكرر هذا المعنى في أكثر من موضع في القرآن.

(وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون) سورة البقرة الآية 30.

الأرض هي دارنا المؤقتة من أجل الاختبار إلى أن يأتي يوم القيامة فيذهب كل فردٍ إلى دار الخلد الذي اختاره لنفسه.

(فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين) سورة البقرة الآية 36.

(قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين * قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون) سورة الأعراف الآيات 24 – 25.

لا نفاذ من أقطار السماوات والأرض.

(وأنّا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا * وأنّا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا * وأنّا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا) سورة الجن الآيات 8 – 10.

(ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون * لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون * ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين * وحفظناها من كل شيطان رجيم * إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين * والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون * وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين) سورة الحجر الآيات 14 – 20.

(إنّا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب * وحفظا من كل شيطان مارد * لا يسّمَّعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب * دحورا ولهم عذاب واصب * إلا من خطب الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب * فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب * بل عجبت ويسخرون * وإذا رأوا آية يستسخرون) سورة الصافات الآيات 6 – 14.

(والسماء والطارق * وما أدراك ما الطارق * النجم الثاقب * إن كل نفس لما عليها حافظ) سورة الطارق الآيات 1 – 4.

(الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور * ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير * ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير * وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير) سورة الملك الآيات 3 – 6.

(يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان * فبأي آلاء ربكما تكذبان * يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) سورة الرحمن الآيات 33 – 35.

والسلطان: سلطة وسيطرة وقوة وسيادة ونفوذ، يقال بسط سلطانه على المدينة أي سيطر على المدينة.

رجح القرطبي أن الآية تتحدث عن الدنيا، وأما ابن المبارك على أنها تتحدث عن الآخرة، وأما الضحاك قال معناها إن استطعتم أن تهربوا من الموت فاهربوا، وأما ابن عباس قال معناها إن استطعتم أن تعلموا ما في السماوات وما في الأرض فاعلموه ولن تعلموه إلا بسلطان أي ببينة من الله تعالى، وعنه أيضًا: لا تنفذون إلا بسلطان لا تخرجون من سلطاني وقدرتي عليكم، وأما قتادة قال معناها لا تنفذون إلا بمُلك وليس لكم مُلك، وقيل أن معناها لا تنفذون إلا إلى سلطان، الباء بمعنى إلى، كقوله تعالى (وقد أحسن بي) أي إليّ ومثل قول الشاعر أسيئي بنا أو أحسني لا ملولة لدينا ولا مقلية إن تقلت. وقوله (فانفذوا) أمر تعجيز.

ومن الآيات المشابهة لآية سورة الرحمن ما جاء في سورة القيامة.

(يقول الإنسان يومئذ أين المفر * كلا لا وزر * إلى ربك يومئذ المستقر * ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر) سورة القيامة الآيات 10 – 13.

(إن الذين كذبوا بآيتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين) سورة الأعراف الآية 40.

فنستنتج مما سبق أنه لا مفر من أقطار السماوات والأرض لا في الدنيا ولا في الآخرة، وأنه من يحاول ذلك فسيجد حرسًا شداد، وشهبًا، وشواظًا من نار ونحاس، فلا يستطيع أن يبلغ مراده.

خضوع السماوات والأرض وما بينهما لله

(ومن آياته أن تقوم السماوات والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون * وله من في السماوات والأرض كل له قانتون * وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم) سورة الروم الآيات 25 – 27.

(ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء) سورة الحج الآية 18.

(اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داوود ذا الأيد إنه أواب * إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق * والطير محشورة كل له أواب) سورة ص الآيات 17 – 19.

(ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال) سورة الرعد الآية 13.

(تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا) سورة الإسراء الآية 44.

(ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون) سورة النور الآية 41.

(هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم) سورة الحشر الآية 24.

(ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين) سورة سليمان الآية 79.

(ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) سورة فصلت الآية 11.

(يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) سورة التغابن الآية 1.

(ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال) سورة الرعد الآية 15.

(يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم) سورة الجمعة الآية 1.

(ولقد آتينا داوود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد) سورة سبأ الآية 10.

(والنجم والشجر يسجدان) سورة الرحمن الآية 6.

النهي عن عبادة الشمس والقمر

أخبرنا الله أن نتفكر في خلق السماوات والأرض وما بينهما من شمس وقمر ونجوم وكواكب والرياح والسحب ونزول المطر وإرساء الجبال، لأن الصنعة العظيمة تدل على عِظم وبديع الصانع، إلا أن هذه المخلوقات وإن عظمت فلا يحق لنا أن نعبدها من دون الله.

(إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم * وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون * ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون * الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم) سورة النمل الآيات 23 – 26.

(ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون) سورة فصلت الآية 37.

الفصل الثاني: الأرض

الأرض مسطحة وواسعة

أخبرنا الله أنه وضع الأرض وعكس الوضع هو الرّفع.

(والسماء رفعها ووضع الميزان * ألا تطغوا في الميزان * وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان * والأرض وضعها للأنام) سورة الرحمن الآيات 7 – 10.

ذكر الله أن الأرض سُطِحَتْ، وسُطِحَتْ بوزن فُعِلَتْ، وسَطَح الشَّيء أي بسَطهُ وسوّاه ومدّهُ.

(وإلى الأرض كيف سُطِحَتْ) سورة الغاشية الآية 20.

ذكر الله تعالى أن الأرض مهدًا، ومِهادًا، ووصف صنيعته فقال فنِعم الماهِدون، ومَهَدَ الشَّيء يعني بسطهُ وسهلهُ وهيأهُ. ومَهْدُ الرَّضيع أي سريره الذي يُهيأ لينام عليه، والمِهاد هو الفِراش وهو ما يُبسط ويكون صالحًا للنوم أو للتمدد والتقلب عليه، وفَرَشَ الشَّيء أي بسطه.

(الذي جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون) سورة الزخرف الآية 10.

(الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى) سورة طه الآية 53.

(ألم نجعل الأرض مهادا) سورة النبأ الآية 6.

(والأرض فرشناها فنعم الماهِدون) سورة الذاريات الآية 48.

(الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) سورة البقرة الآية 22.

ذكر الله أنه مدَّ الأرض، ومدَّ الشَّيء أي بسطه.

(وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) سورة الرعد الآية 3.

(والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون) سورة الحجر الآية 19.

(والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج) سورة ق الآية 7.

ذكر الله أنه دحا الأرض وفي موضع آخر طحا الأرض، قال الفراء: طَحاها ودَحاها واحدٌ، قال شمر: معناه ومَنْ دَحاها فأَبدَلَ الطاءَ من الدَّالِ. دحاها أي بسطها، ومهدها ووسعها، ومن معاني الدحو الشّق، أي شقّ الأرض فأخرج منها ماءها ومرعاها.

(والأرض بعد ذلك دحاها) سورة النازعات الآية 30.

(والأرض وما طحاها) سورة الشمس الآية 6.

وأخبر الله أن الأرض كفاتًا لما فوقها من الأحياء والأموات، فالكِفت هو الوعاء.

(ألم نجعل الأرض كفاتا) سورة المرسلات الآية 25.

وذكر الله على لسان نبيه نوح أنه جعل الأرض بساطا، وبسط نقيض القبض، بسط الشيء أي جعله سهلًا يسيرًا خاليًا من التعقيد، ومده، ونشره.

(والله جعل لكم الأرض بساطا) سورة نوح الآية 19.

ذَكَرَ الله أن الأرض واسعة، والواسع ما كان مُمتدًا لا تحِده الحدود الضيقة.

(يا عبادي الذي آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون) سورة العنكبوت الآية 56.

(قل يا عبادِ الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) سورة الزمر الآية 10.

(إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرًا) سورة النساء الآية 97.

أخبرنا الله أن الجنة عرضها السماوات والأرض، إذا كان هذا عرضها فما بالك بطولها، ونستفيد من هذا الإخبار أن الأرض والسماوات واسعتين شديدتي الوسع.

(وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين) سورة آل عمران الآية 133.

(سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) سورة الحديد الآية 21.

وأخبر أن الأرض ذلولة، وذُلِّلَ الشيء أي سَهُل ويُسِّر وانقاد وخضع. أما المناكب فقيل إنه أطراف وجوانب الأرض وقيل إنها الجبال.

(هو الذي جعل لكم الأرض ذلولًا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) سورة الملك الآية 15.

ذُكِرت أطراف وأقطار الأرض وهي قد تحمل عدة معاني.

أما أقطار ومفرده قُطْرُ فمعناه ناحية وطرف وجانب، ومنه يتبادر إلى الذهن بوجود أطراف للأرض والسماوات.

(يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان) سورة الرحمن الآية 33.

الأرض ثابتة

الجبال أوتاد ورواسي للأرض لكيلا تميد، وذكر الله أن الأرض قرار وأنه وضعها للأنام:

(والجبال أوتادا) سورة النبأ الآية 7.

(والجبال أرساها) سورة النازعات الآية 32.

(وإلى الجبال كيف نصبت) سورة الغاشية الآية 19.

(وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) سورة الرعد الآية 3.

(والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون) سورة الحجر الآية 19.

(وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون) سورة النحل الآية 15.

(وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون) سورة الأنبياء الآية 31.

(خلق السماوات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم) سورة لقمان الآية 10.

(وجعلنا فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين) سورة فصلت الآية 10.

(والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج) سورة ق الآية 7.

(وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا) سورة المرسلات الآية 27.

(أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون) سورة النمل الآية 61.

(ومن آياته أن تقوم السماوات والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون) سورة الروم الآية 25.

(إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا) سورة فاطر الآية 41.

(الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين) سورة غافر الآية 64.

(والأرض وضعها للأنام) سورة الرحمن الآية 10.

ومن معاني الوضع التثبيت والسكون، وكذلك من معانيها السُفل.

الفصل الثالث: السماء

السماء بناءً وليست فضاءً

السماء في الأعلى والأرض في الأسفل.

(والسماء رفعها ووضع الميزان * ألا تطغوا في الميزان * وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان * والأرض وضعها للأنام) سورة الرحمن الآيات 7 – 10.

(الذي جعل لكم الأرض فراشًا والسماء بناء وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقًا لكم فلا تجعلوا لله أندادًا وأنتم تعلمون) سورة البقرة الآية 22.

(الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين) سورة غافر الآية 64.

(وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون) سورة الأنبياء الآية 32.

(والسقف المرفوع) سورة الطور الآية 5.

(أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها) سورة النازعات الآية 27.

(والسماء وما بناها) سورة الشمس الآية 5.

ليس فيها فطور أي شقوق وصدوع.

(الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور * ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) سورة الملك الآيات 3 – 4.

(أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج) سورة ق الآية 6.

(ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم) سورة الحج الآية 65.

(خلق السماوات بغير عمد ترونا وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم) سورة لقمان الآية 10.

(الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون) سورة الرعد الآية 2.

(والسماء ذات الحبك) سورة الذاريات الآية 7.

(والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون) سورة الذاريات الآية 47.

(وإلى السماء كيف رفعت) سورة الغاشية الآية 18.

(تنزيلا ممن خلق الأرض والسماوات العلى) سورة طه الآية 4.

(وبنينا فوقكم سبعا شدادا) سورة النبأ الآية 12.

أدلة القائلين بأن السماء مستوية

الدليل الأول: استدلوا بـ (فسواهن سبع سماوات).

لكن لننظر لمعاني كلمة (سوى): سوى الشيء أي جعله مستقيمًا، سوى الشيء أي فعله، سوى بين الرَّجُلين أي ساوى بينهما وعدل.

الآن الآية قد تعني فسواهُن بمعنى (عملهُن وأتمهُن) أو بمعنى (بسطهُن ومدَّهُن). وحتى لا نتسرع في الحكم على المعنى، سننظر لسياق الآية وسنفسر القرآن بالقرآن.

يقول الله (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتًا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون * هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعًا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم) سورة البقرة الآية 29.

ويقول الله (قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادًا ذلك رب العالمين * وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواءً للسائلين * ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعًا أو كرهًا قالتا أتينا طائعين * فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظًا ذلك تقدير العزيز العليم) سورة فصلت الآية 12.

لاحظ كيف أن الموضِعين في سورة البقرة وسورة فُصِّلت متشابهين، فكلاهما بدأ بسؤال تعجبي (كيف تكفرون بالله/قل أئنكم لتكفرون) ثم ذكر خلق الأرض (الذي خلق لكم ما في الأرض جميعًا/بالذي خلق الأرض) ثم بعد أن خلق الأرض عَمَدَ إلى خلق السماوات (ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات/ثم استوى إلى السماء وهي دخان..... فقضاهن سبع سماوات) وختم الله الموضعين بـ (وهو بكل شيء عليم/ذلك تقدير العزيز العليم).

فلو لاحظنا أن الله قال في موضع فسواهن سبع سماوات وفي موضع آخر قال فقضاهن سبع سماوات، وبذلك يتضح المعنى وهو أن سواهن بمعنى قضاهن وأتمهن وعمِلهُن وليس بمعنى جعلها مستوية ممدودة.

الدليل الثاني: استدلوا بـ (أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها * رفع سمكها فسواها).

قال ابن كثير: مستوية الأرجاء، قال القرطبي: أي خلقها خلقا مستويا لا تفاوت فيه ولا شقوق ولا فطور، قال الطبري: فسوى السماء فلا شيء أرفع من شيء ولا شيء أخفض من شيء ولكن جميعها مستوي الارتفاع والامتداد.

الدليل الثالث: استدلوا بـ (وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون)، (والسقف المرفوع)، قائلين إن السقف يكون مستويًا.

أدلة القائلين بأن السماء قبة

الدليل الأول: من حديث جبير بن مطعم "أتى رسول الله ﷺ أعرابي، فقال: يا رسول الله جهدت الأنفس، وضاع العيال، ونكهت الأموال، وهلكت الأنعام فاستسق الله لنا؛ فإنا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك، فقال رسول الله ﷺ ويحك أتدري ما تقول؟ فسبح رسول الله ﷺ فما زال يسبح حتى عُرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: ويحك، إنه لا يستشفع بالله على أحد من جميع خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله؟ إن الله على عرشه، وعرشه على سماواته، وسماواته على أرضه هكذا – وقال بأصابعه مثل القبة – وأنه ليئط به مثل أطيط الرَّحلِ بالراكب". رواه أبو داود.

إسناده ضعيف، توجد روايات أخرى للحديث أشار الرسول صلى الله عليه وسلم بأصابعه كالقبة وهو يتحدث عن العرش وليس السماء.

الدليل الثاني: استدلوا من الكتب السماوية السابقة، والنصوص التي أشارت لمصطلح القبة، في الترجمة العربية للتوراة والإنجيل استخدمت كلمة "جَلَدَ السماء" لترجمة كلمة (firmament) أما بالإنجليزية فهي القبة الصلبة الواسعة (the vast solid dome)، وقد نُقل هذا المعنى إلى المسلمين من الإسرائيليات.

فسر ابن كثير آية (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) فقال: أي: على الأرض وهي كالقبة عليها، كما قال (والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون) سورة الذاريات الآية 47، وقال (والسماء وما بناها) سورة الشمس 5، (أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج) سورة ق الآية 6، والبناء هو نصب القبة.."

للسماء أبواب

(إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين) سورة الأعراف الآية 40.

(ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون * لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون) سورة الحجر الآيات 14 – 15.

(ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر) سورة القمر الآية 11.

(وفتحت السماء فكانت أبوابا) سورة النبأ الآية 19.

فوق السماء ماء

إن المياه التي أغرقت الأرض بما فيها في الطوفان زمن النبي نوح لم تكن أمطارًا عادية، بل فُتحت أبواب السماوات فانهمر ماء السماء، وتفجرت ينابع الأرض.

(ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر * وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر) سورة القمر الآيات 11 – 12.

(حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل) سورة هود الآية 40.

ماء المطر

(أو كصيّبٍ من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين) سورة البقرة الآية 19.

(الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) سورة البقرة الآية 22.

(إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) سورة البقرة الآية 164.

(ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين) سورة الأنعام الآية 6.

(وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون) سورة الأنعام الآية 99.

(إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام) سورة الأنفال الآية 11.

(إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازّيّنت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) سورة يونس الآية 24.

(حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل) سورة هود الآية 40.

(وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين) سورة هود الآية 44.

(ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين) سورة هود الآية 52.

(أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال) سورة الرعد الآية 17.

(الله الذي خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار) سورة إبراهيم الآية 32.

(وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين) سورة الحجر الآية 22.

(هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون) سورة النحل الآية 10.

(والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها أن في ذلك لآية لقوم يسمعون) سورة النحل الآية 65.

(واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا) سورة الكهف الآية 45.

(الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى) سورة طه الآية 53.

(ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير) سورة الحج الآية 63.

(وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون) سورة المؤمنون الآية 18.

(ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار) سورة النور الآية 43.

(وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا) سورة الفرقان الآية 48.

(ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار) سورة النور الآية 34.

(أمن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون) سورة النمل الآية 60.

(ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون) سورة العنكبوت الآية 63.

(ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) سورة الروم الآية 24.

(خلق السماوات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم) سورة لقمان الآية 10.

(يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور) سورة سبأ الآية 2.

(ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود) سورة فاطر الآية 27.

(ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب) سورة الزمر الآية 21.

(هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر إلا من ينيب) سورة غافر الآية 13.

(والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون) سورة الزخرف الآية 11.

(واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون) سورة الجاثية الآية 5.

(ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد) سورة ق الآية 9.

(وفي السماء رزقكم وما توعدون) سورة الذاريات الآية 22.

(ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر) سورة القمر الآية 11.

(يرسل السماء عليكم مدرارا) سورة نوح الآية 11.

(والسماء ذات الرجع) سورة الطارق الآية 6.

الفصل الرابع: الليل والنـهار والشمس والقمر

الليل والنهار والشمس والقمر مخلوقات منفصلة

(وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون) سورة الأنبياء الآية 33.

ماهيّة الشمس والقمر

أخبرنا الله أن الشمس ضياءً وسراجًا وأن القمر نورًا وقدره منازل.

(هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون) سورة يونس الآية 5.

(والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم * لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) سورة يس الآيات 39 – 40.

(تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا) سورة الفرقان الآية 61.

(وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا) سورة نوح الآية 16.

(وجعلنا سراجا وهاجا) سورة النبأ الآية 13.

(والقمر إذا اتسق) سورة الانشقاق الآية 18.

قال بعض أهل التفسير القمر هو آية الليل، والشمس هي آية النهار.

(وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا) سورة الإسراء الآية 12.

حركة الشمس والقمر والليل والنهار

سخر الله كلٌ من الشمس والقمر والليل والنهار وجعلهم في فلك يسبحون.

(إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) سورة البقرة الآية 164.

(إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إلا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) سورة الأعراف الآية 54.

(الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون) سورة الرعد الآية 2.

(يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير) سورة فاطر الآية 13.

(خلق السماوات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار) سورة الزمر الآية 5.

(ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير) سورة لقمان الآية 29.

(وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) سورة النحل الآية 12.

(ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون) سورة العنكبوت الآية 61.

(لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) سورة يس الآية 40.

(وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون) سورة الأنبياء الآية 33.

(وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار) سورة إبراهيم الآية 33.

(الشمس والقمر بحسبان) سورة الرحمن الآية 5.

آيات اختصت بحركة الشمس

(ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين) سورة البقرة الآية 258.

(فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون) سورة الأنعام الآية 78.

(أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا) سورة الإسراء الآية 78.

(وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا) سورة الكهف الآية 17.

(حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا) سورة الكهف الآية 86.

(حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا) سورة الكهف الآية 90.

(فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى) سورة طه الآية 130.

(والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) سورة يس الآية 38.

(فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) سورة ق الآية 39.

آيات اختصت بحركة الليل والنهار

(إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤوا ما تيسر من القران علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم) سورة المزمل الآية 20.

(قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون * قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون * ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) سورة القصص الآيات 71 – 73.

(وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا) سورة الإسراء الآية 12.

(وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) سورة الرعد الآية 3.

(واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون) سورة الجاثية الآية 5.

(تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب) سورة آل عمران الآية 27.

(إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب) سورة آل عمران الآية 190.

(والشمس وضحاها * والقمر إذا تلاها * والنهار إذا جلاها * والليل إذا يغشاها) سورة الشمس الآيات 1 – 4.

(فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم) سورة الأنعام 96.

(ذلك بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير) سورة الحج الآية 61.

(وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا) سورة الفرقان الآية 62.

(يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور) سورة الحديد الآية 6.

(وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون) سورة المؤمنون الآية 80.

(يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار) سورة النور الآية 44.

(والليل إذا عسعس * والصبح إذا تنفس) سورة التكوير الآيات 17 – 18.

(وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون) سورة يس الآية 37.

(والليل إذ أدبر * والصبح إذا أسفر) سورة المدثر الآيات 32 – 33.

(والليل إذا يغشى * والنهار إذا تجلى) سورة الليل الآيات 1 – 2.

(والضحى * والليل إذا سجى) سورة الضحى الآيات 1 – 2.

(وأغطش ليلها وأخرج ضحاها) سورة النازعات الآية 29.

الفصل الخامس: النجوم والأبراج والكواكب

النجوم

(والسماء والطارق * وما أدراك ما الطارق * النجم الثاقب) سورة الطارق الآيات 1 – 3.

(ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم) سورة الطور الآية 49.

(وعلامات وبالنجم هم يهتدون) سورة النحل الآية 16.

(فلا أقسم بمواقع النجوم) سورة الواقعة الآية 75.

(والنجم إذا هوى) سورة النجم الآية 1.

الأبراج

(ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين * وحفظناها من كل شيطان رجيم * إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب ثاقب * والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون) سورة الحجر الآية 16.

(تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمر منيرا) سورة الفرقان الآية 61.

(والسماء ذات البروج) سورة البروج الآية 1.

الكواكب

(الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم) سورة النور الآية 35.

(إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب * وحفظا من كل شيطان مارد * دحورا ولهم عذاب واصب * إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب) سورة الصافات الآيات 6 – 10.

(فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم) سورة فصلت الآية 12.

(ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير) سورة الملك الآية 5.

(فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين) سورة يوسف الآية 4.

الفصل السادس: السماوات والأرض يوم القيامة

تبدل السماوات والأرض يوم القيامة

(يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار) سورة إبراهيم الآية 48.

الأرض وما عليها

الأرض تُمد وتبرُز وتصبح بلا تضاريس.

(ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا * فيذرها قاعا صفصفا * لا ترى فيها عوجا ولا أمتا) سورة طه الآيات 106 – 107.

(وإذا الأرض مدت) سورة الانشقاق الآية 3.

الأرض تزلزل.

(إذا زلزلت الأرض زلزالها * وأخرجت الأرض أثقالها) سورة الزلزلة الآيات 1 – 2.

(يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا) سورة المزمل الآية 14.

(يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم) سورة الحج الآية 1.

(إذا رجت الأرض رجا) سورة الواقعة الآية 4.

البحار توقد فتصبح نارًا تضطرم.

(وإذا البحار فجرت) سورة الانفطار الآية 3.

(وإذا البحار سجرت) سورة التكوير الآية 6.

الجبال يتغير حالها يوم القيامة، فتدك وتُسيّر وتسوى بالأرض.

(ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين * وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون) سورة النمل الآيات 87 – 88.

(فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة * وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة * فيومئذ وقعت الواقعة) سورة الحاقة الآيات 13 – 15.

(ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا * فيذرها قاعا صفصفا * لا ترى فيها عوجا ولا أمتا) سورة طه الآيات 105 – 107.

(يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا) سورة المزمل الآية 14.

(ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة) سورة الكهف الآية 47.

(وبست الجبال بسا * فكانت هباء منبثا) سورة الواقعة 5 – 6.

(وتكون الجبال كالعهن المنفوش) سورة القارعة الآية 5.

(وسيرت الجبال فكانت سرابا) سورة النبأ الآية 20.

(وإذا الجبال نسفت) سورة المرسلات الآية 10.

(وتكون الجبال كالعهن) سورة المعارج الآية 9.

(وتسير الجبال سيرا) سورة الطور الآية 10.

(وإذا الجبال سيرت) سورة التكوير الآية 3.

السماوات وما فيهن

(تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم) سورة الشورى الآية 5.

(وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) سورة الزمر الآية 67.

(يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين) الأنبياء الآية 104.

(إذا السماء انشقت * وأذنت لربها وحقت) سورة الانشقاق الآيات 1 – 2.

(ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا) سورة الحاقة الآية 25.

(فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان) سورة الرحمن الآية 37.

(وانشقت السماء فهي يومئذ واهية) سورة الحاقة الآية 16.

(وفتحت السماء فكانت أبوابا) سورة النبأ الآية 19.

(يوم تكون السماء كالمهل) سورة المعارج الآية 8.

(يوم تمور السماء مورا) سورة الطور الآية 9.

(وإذا السماء كشطت) سورة التكوير الآية 11.

(إذا السماء انفطرت) سورة الانفطار الآية 1.

النجوم تطمس وتنكدر

(فإذا النجوم طمست) سورة المرسلات الآية 8.

(وإذا النجوم انكدرت) سورة التكوير الآية 2.

الكواكب تتناثر على الأرض.

(وإذا الكواكب انتثرت) سورة الانفطار الآية 2.

الشمس تكوّر فيذهب ضوءها والقمر تخسف.

(فإذا برق البصر * وخسف القمر * وجمع الشمس والقمر) سورة القيامة 7 – 9.

(إذا الشمس كورت) سورة التكوير الآية 1.